

الحلقة الأولى

مبادئ العلاقة

الإيمان .. المحبة .. الرجاء

- (اكو ١٣ : ١٣) «أَمَّا الْآنَ فَيَبْتَدَأُ الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ. هَذِهِ الثَّلَاثَةُ، وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ».

- (كو ١ : ٤ ، ٥) «إِذْ سَمِعْنَا إِيمَانَكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ لِجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ...»

- (١ تس ١ : ٣) «مُتَذَكِّرِينَ بِأَنَّكُمْ أَنْقَطَعْتُمْ عَمَلِ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبْتُمْ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبَرْتُمْ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللَّهِ وَأَبِينَا».

- (١ تس ٥ : ٨) «فَلَنَصْحُ لَأَبْسِينِ دِرْعِ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةَ هِيَ رَجَاءِ الْخَلَّاصِ».

يؤكد بولس الرسول في مواضع عديدة على أهمية هذه الثلاثية كركائز أساسية في علاقتنا بالله والآخرين. وكل واحدة منها تعبر عن بُعد جوهري في ممارسة العلاقة والتعبير عنها.

(أ) فالإيمان هو مطلق الشرط في العلاقة مع الله:

لأننا نعيش معه بالنعمة، فالإيمان هو الوسيلة الوحيدة لنوال النعمة والعطية المباركة وجواز الإقامة في هذه النعمة الغنية.

- (عب ١١ : ٦) «وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ»

(ب) والمحبة هي مطلق الوصية والقانون الإلهي في العلاقات:

فالوصية هي أن تحب لأن العلاقة هي شركة المحبة.
والمحبة هي تكميل الناموس، والمحبة لا تصنع شراً للقريب أو البعيد.

- (مت ٢٢ : ٣٦-٤٠) «يَا مُعَلِّمُ، آيَةٌ وَصِيَّةٌ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟».
فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ
فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ
كَنَفْسِكَ. بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ».
(رو ١٣ : ٨-١٠) «الْمَحَبَّةُ لَا تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ
النَّامُوسِ».

- (اتي ١ : ٥) «وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ
صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلَا رِيَاءٍ».

(ج) والرجاء هو مطلق الأمل الذي نعيش فيه:

رجاء ظهور مخلصنا.. رجاء فداء أجسادنا.. رجاء السماوات الجديدة
والأرض الجديدة التي يسكن فيها البر.. هو ما يجعلنا نحتمل بصبر ونركض
بكل قوة نحو خط النهاية عالمين أن خفة ضيقتنا الوقتية تنشي لنا أكثر فأكثر
ثقل مجد أبدي.

- (رو ٨ : ١٨) «فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلامَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِالْمَجْدِ
الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِيْنَا»

- (رو ٨ : ٢٣) «وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ
أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَحْنُ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّنْبِيَّ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا».

- (رو ٨ : ٢٥) «وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَسْنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّا نَتَوَقَّعُهُ بِالصَّبْرِ».

- (في ٣ : ١٠، ١١) «لَأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلَامِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ،
لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ».

والى اللقاء في الحلقة القادمة